

الميليشيات الشيعية المقاتلة في سوريا



أولاً : مقدمة

ثانياً: بروباغندا الحشد الطائفي

ثالثاً: جغرافيا الانتشار

رابعاً: الأسلحة المستخدمة

خامساً: المجموعات المقاتلة

سادساً : أبرز حوادث التطهير الاثني

سابعاً: الخلاصة

ثامناً: توصيات

تاسعاً : شكر وتنويه

عاشراً : الملحقات والمرفقات

بدأت الثورة السورية في آذار ٢٠١١ لتفجر كوامن المعادلة السورية المتراكمة والمسكوت عنها، حرص النشطاء السوريون على نفي الطابع الطائفي عن مطالبها وأهدافها، كما حرصت المعارضة السياسية على أن تظهر كممثلة لجميع الأطياف في المجتمع السوري، الأمر الذي أكدت عليه المظاهرات في المناطق ذات الحساسية الطائفية أيضاً، وأظهرته أسماء الجمع التي كان اختيارها يتم باستفتاء عام على صفحات الثورة السورية.

بالمقابل تظهر شهادات عديدة لنشطاء ينتمون لعوائل من الأقليات طبيعة وحجم الحشد والتخويف الذي مارسته النظام في الشهور الأولى - وما زال - في مناطق الأقليات، عبر إثارة شائعات عن جماعات تكفيرية تريد ذبح العلويين أو المسيحيين (قبل ظهور الجماعات المسلحة في الثورة)، و عبر إذكاء النزعات الطائفية عبر رجال الدين، و اتهام الثورة السورية بالطائفية حتى في الإعلام الرسمي، وممارسة العنف الرمزي المستمر ضد المجتمع السني الريفي، ضمن بروباغندا تجهيلية حشدية ساهمت في انتشار الخطاب الطائفي وشرعنته، حتى من قبل النخب العلمانية المتحالفة مع مؤسسة الحكم، ما أسس لبنية طائفية مركبة حتى على مستوى النخب العلمانية المستقلة عن السلطة.

قدّم النظام السوري خطاباً طائفيّاً مبطناً غالباً (وصريحاً أحياناً أخرى)، وساهمت في تعزيزه و «واقعيّته» بنية أجهزة الأمن الطائفية، و طبيعة التحالفات العائلية التي أقام عليها نظام الأسد أجهزة الأمن والمخابرات التي تمثل السلطة الفعلية في النظام السوري، البنية التي أضحت معلنة و شكلت عقداً اجتماعياً سياسياً مسكوتاً عنه بدءاً من مذبحه حماة وتدمر في الثمانينيات من القرن السابق.

ولا تنفصل هذه البنية الطائفية الداخلية، عن المشروع الإقليمي الإيراني الذي تماهى النظام السوري في منظومته، ما أذكى الشعور بطائفية الهدف الإقليمي للنظام شعبياً، وما رسخ لخلافات مع المحاور الإقليمية السنية المختلفة من المحور التركي القطري أو المحور السعودي، ما ساهم في التأسيس لتعريف الحالة السورية والتعامل معها كساحة صراع طائفي إقليمي.

حاول النظام منذ البداية إضفاء الصفة الطائفية الإرهابية على المحتجين ضده، ولم يقتصر الأمر على الخطاب والاستفزاز

الإعلامي والسياسي، بقدر ما امتدّ إلى تنفيذ عشرات المجازر في مناطق الحساسية الطائفية، كي يستغل ردة الفعل لتأكيد مصداقية الوصف الطائفي للانتفاضة الشعبية، واستغلال ذلك في تخويف الأقليات من الحراك الشعبي لتثبيت شرعيته كنظام علماني يحمي الأقليات في مواجهة عصابات إرهابية تكفيرية.

استعان النظام في تركيبته الأمنية والعسكرية بخبراء إيرانيين منذ ما قبل الثورة، وساعد هؤلاء الخبراء والقيادات في الحرس الثوري الإيراني بعملية قمع الانتفاضة الشعبية، ودعم النظام السوري مادياً و لوجستياً وحتى عسكرياً، وزاد من حجم استعانتة بهؤلاء الخبراء حجم الانشقاقات المتزايد عن الجيش السوري في صف الضباط.

أزبك تمدد المعارضة العسكري والعددي والجغرافي النظام، إضافة لتقلص عدد الجيش النظامي نتيجة الخسارة البشرية بقتلى المعارك، أو بعدد المنشقين الكبير عنه، وسيطرة المعارضة على مناطق النفط والغاز وطرق إمداد مهمّة، إضافة لارتباك الوضع في العراق وما يشبه الهيمنة الشيعية على مفاصل الدولة، إضافة لحرص النظام الإيراني على ألا يفقد النظام السوري كورقة ضغط مهمة في مفاوضاته مع الغرب، وكحلقة مفصلية في مشروعه الإقليمي الممتد حتى حزب الله في لبنان، إضافة لحضور الخطاب الطائفي المتزايد في توصيف الحالة السورية من خارجها أو داخلها، ساهمت هذه العوامل مجتمعة في تزايد استعانة النظام السوري بقوّات شيعيّة أجنبية تقاتل إلى جانبه في مواجهة المعارضة، أو التسهيل للقوات التي تطوعت لقمع الحراك الشعبي أو قتال فصائل المعارضة المسلحة.

بدأت تظهر دلائل وجود مقاتلين وفصائل شيعية تقاتل مع النظام السوري في أواخر عام ٢٠١١م، حيث اعتقل الثوار مقاتلين ينتمون لجيش المهدي التابع للزعيم الشيعي العراقي مقتدى الصدر، الذي تواترت تقارير تشير إلى تجنيده مقاتلين إلى سوريا، رغم نفيه العلني لهذه المشاركة حتى وقت قريب، ولكن المنعطف الأبرز في وجود الفصائل الشيعية في سوريا كان في صيف ٢٠١٢م، حين ظهر لواء أبو الفضل العباس، وبدأت تظهر الكثير من دعوات القتال في سوريا لحماية المراقب الشيعية عامة ومرقد السيدة زينب خاصة، وترافق ذلك مع بروباغندا حشد طائفي تبثّها وسائل إعلام متنوعة من الصحف اليومية إلى الفضائيات إلى وسائل الإعلام الاجتماعي.

استمرّ ضخ المقاتلين الشيعة من فصائل عديدة لتقاتل تحت مظلة لواء أبو الفضل العباس، وكان دخول حزب الله اللبناني في الصراع بشكل معلن في نيسان /٢٠١٣ في القصير وريفها نقطة تحوّل مهمّة طبيعة القتال الشيعي الإقليمي الساند للنظام، بينما شهدت الشهور اللاحقة مرحلة تحوّل أخرى في وجود الفصائل الشيعية في سوريا، حيث بدأت تظهر بشكل أكثر وضوحاً فصائل تابعة رسمياً للفصائل الأصل في العراق، بما يعنيه ذلك من علانية القتال إلى جانب النظام بالنسبة لمعظم القوى السياسية والعسكرية الشيعية في العراق، حتى الحكومة العراقية التي تعمل على تسهيل هذا الضخّ للمقاتلين، إضافة إلى دلائل تشير إلى اشتراكها الفعلي في القتال.

وبينما كان المقاتلون العراقيون واللبنانيون هم النسبة الغالبة ضمن الجنسيات التي تقاتل إلى جانب النظام على أساس طائفي، إلا أنه وثق وجود ومقتل مقاتلين من جنسيات مختلفة: أفغانية وباكستانية و يمنية و حتى جنسيات إفريقية.



الهدف من هذه الدراسة الهامة التي استغرق إعدادها خمسة أشهر ,بالإضافة إلى الاعتماد على الأرشيف الضخم للشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى :

أولاً : التعريف بمجموعات المقاتلين الشيعة التي تقاوت إلى جانب النظام في سوريا ، وخلفياتها الفكرية وارتباطاتها الإقليمية وبروباغندا الحشد الطائفي التي تمارسها، وهي متهمة مع النظام السوري جنباً إلى جنب بارتكاب انتهاكات ترقى لأن تكون جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وذلك في المناطق التي تسيطر وتقاتل فيها ، قام فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بتوثيق العشرات منها .

ثانياً : تقديم كافة المتورطين بتلك الجرائم إلى المحاكم من أجل القصاص العادل .

ثالثاً : الطلب من المجتمع الدولي وضع هذه الميليشيات على قائمة الإرهاب على غرار تنظيم دولة العراق والشام و جبهة النصرة , فهذه الميليشيات جميعها ينطبق على ممارساتها الوحشية تعريف الإرهاب .

يعتمد حشد المقاتلين الشيعة إلى سوريا على وسيلتين : الإغراء المادي, والحشد الطائفي, ومع وجود مرتزقة ضمن الفصائل الشيعية المقاتلة في سوريا, فالنسبة الأكبر هم من المتطوعين لهذا القتال نتيجة بروبوغاندا الحشد الطائفي المكثفة التي تمارسها منابر الرأي الداعمة للقتال في سوريا, من المساجد والحسينيات إلى الفضائيات إلى المجلات والصحف وصولاً إلى وسائل الإعلام الاجتماعي المتمثلة بالفيسبوك واليوتيوب والمنتديات.

وتعتمد وسائل الحشد على الدعوات المباشرة للقتال, أو على التصاميم الفنية, والأغاني المصوّرة مع خلفيات من المعارك, وتركز التصاميم على معلم ضريح السيدة زينب مرفوعاً عليه الراية الحمراء, التي تشير إلى «عدم الأخذ بالتأثر» بعد, والذي تتكرر مع صورته عبارة «لن تُسبى زينب مرّتين», في إشارة لاعتقالها في المرة الأولى على يد الحاكم الأموي يزيد بن معاوية بعد موقعة كربلاء الشهيرة, وهذه الحادثة هي التي أسست لسردية المظلومية الشيعية حتى الآن, وكربلاء هي الموقعة التي قُتل فيها «أبو الفضل العباس» الذي سُمّي باسمه اللواء الشيعي المقاتل الأول في سوريا.

ويتكرر في الأغاني المصورة عبارات السحق والإبادة للجيش الحر أحياناً, وفي أحيان أكثر تستخدم كلمات طائفية قاذحة للدلالة على السكان السنة (مثل : النواصب, التكفيريين, الوهابية) داعيةً إلى سحقهم وحماية مرقد السيدة زينب منهم.

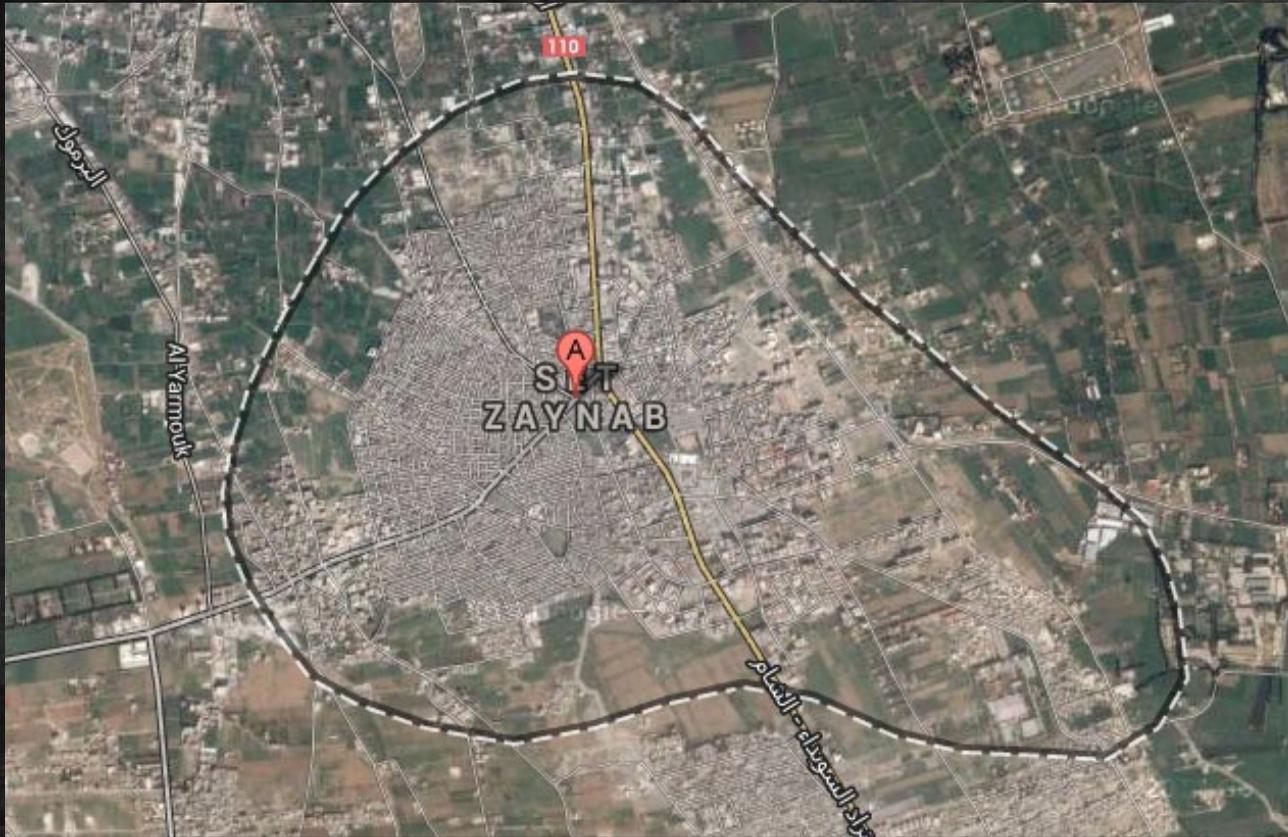
بينما ساهمت خطابات القادة السياسيين والدينيين الشيعة حول سوريا, في شرعنة القتال هناك وزيادة حجم التدفق والكراهية الطائفية, خطابات الزعيم الشيعي اللبناني حسن نصر الله خاصة, إضافة لرجال الدين الشيعة الذين يقومون بزيارات ميدانية إلى الفصائل الشيعية المقاتلة لتشجيعهم على القتال, ويشاركونهم فيه في أحيان أخرى.

ويتركز الحشد والتعبئة لدى الفصائل الشيعية المقاتلة على منطقة السيدة زينب, حيث تتأسس شرعية القتال على حماية المراقد الشيعية, مع وجود مراقد شيعية في الرقة وحلب ومناطق مختلفة, يتم استثمارها حسب تطور المعركة, مع الإشارة لوجود مقام السيدة زينب ضمن منطقة سنية منذ أكثر من ألف سنة مثل معظم المراقد الشيعية.

كما يروج في خطاب الحشد الطائفي استخدام المناطق الشيعية السورية لطلب المساندة والإشارة إلى أن الشيعة يُقتلون هناك, مثل نبل والزهراء في ريف حلب, وكفريا والفعوة في ريف إدلب.

وتساهم صور القتلى التي تزداد باستمرار والجنازات الضخمة التي تشيعهم في توسعة دائرة المعنيين بالقتال في سوريا والمتعاطفين لردّ الثأر المضاعف , الشخصي العائلي بعد التاريخي الطائفي.

ثالثاً: جغرافيا الانتشار



توجد معظم الفصائل المقاتلة في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق بداية قبل أن تتوسع إلى غيرها من المناطق, حيث كانت هذه المنطقة العماد الأساس للحشد والتعبئة منذ صيف ٢٠١٢م, لكن وجود هذه الفصائل لا يقتصر على هذه المنطقة, وإنما يمتد إلى حصار أحياء جنوب دمشق القريبة, ويمتد إلى القتال في ريف دمشق, حيث كانت معركة طريق المطار بدايات عام ٢٠١٣م من أهم وأطول المعارك التي شاركت بها هذه الفصائل, والتي امتدّت إلى الغوطة الشرقية حيث شاركت هذه الفصائل في حصار المناطق التي ضُربت بال سلاح الكيماوي في ٢١/ آب/ ٢٠١٣ لتمنع أي محاولة يقوم بها الأهالي للهرب, وسجلت معارك اقتحام في ريف دمشق تبعها حالات تصفية وإعدام ميداني كان أهمّها في النيبك.

وامتدت مشاركة الفصائل الشيعية جنوباً إلى درعا, حيث قاتلت بجانب قوات النظام السوري أو اللجان المسلحة التي شكلها في المناطق التي يوجد بها عوائل شيعية بين الأهالي (بصرى الشام مثلاً).

كما امتدت شمالاً في حلب, حيث كان أول ظهور للفصائل الشيعية غير السورية مطلع شباط/ ٢٠١٣م, حيث شاركت قوات من حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني مع قوات النظام السوري في اقتحام الريف الجنوبي لحلب عبر بوابة خناصر, واستطاع فك الحصار عن معامل الدفاع والوصول إلى مطاري حلب والنيرب, وكانت هناك محاولة للوصول إلى بلدي نبل والزهراء الشيعيتين في الريف الشمالي.

وكان دور الميليشيات الشيعية العراقية مركزياً في القتال في حلب بدءاً من حزيران/ ٢٠١٣م, حيث شارك لواء أبو الفضل العباس ثم لواء عمار بن ياسر بشكل رئيس, لمحاولة استعادة بلدة خناصر وطريق الإمداد بتغطية صاروخية من قوات النظام بمشاركة رتل المدرعات والمشاة, حتى تمكنت من السيطرة عليها, وتلا هذه السيطرة ارتكابها لمجازر عرفت باسم «مجازر الآبار».

حتى لحظة كتابة هذه الدراسة, فإن معظم الجبهات الشمالية والوسطى والجنوبية, تقاتل فيها الميليشيات العراقية والأفغانية كخط دفاع أول تحت إدارة قياديين في حزب الله وضباط من الحرس الثوري الإيراني, الذين يشارك آلاف من عناصرهم كمقاتلين أيضاً في هذه المعارك لكنهم يمتلكون خبرة وتدريباً أعلى وأكثر نوعية, بينما قد يستلم النظام بعض القطاعات في هذه الجبهات وحده لكنه يشترك بنسب متفاوتة في الباقي ويوفر الغطاء الجوي والمدفعي لتقدم هذه المجموعات.



تتشابه منظومة التسليح بين الميليشيات الشيعية المقاتلة، العراقية خاصة، باعتبار مصدر التسليح والتدريب واحداً، متمثلاً بالحرس الثوري الإيراني، وبخبرات حزب الله أحياناً أخرى، ويُلاحظ أن عناصر الميليشيات الشيعية مجهزون بلباس عسكري شبه موحد وبجعب وتجهيزات عسكرية شبه كاملة، بسبب شراكة معظم هذه الميليشيات مع الجيش العراقي النظامي ومع الحرس الثوري الإيراني، كما لوحظ وجود شعارات قوات التدخل السريع وغيرها من القوات التابعة للجيش العراقي الرسمي على لباس بعض المجموعات، ما يشير إلى تدخل الجيش العراقي في الصراع في سوريا، أو إلى انتقال مجموعات فيه إلى القتال في سوريا، حيث تسمح بنية الجيش العراقي التي دمجت الجامعات الشيعية فيه بذلك.

تعتمد منظومة التسليح بشكل رئيسي على الأسلحة التالية:

Steyr HS , M16 , ٤٧-Vs , PKM , AK-RPG , ٥٠

إضافة لمدافع الهاون ، والمدافع الرشاشة عيار ٢٣ و ١٤,٥ ، وراجمات الصواريخ و مدافع الفوزديكا التي يمتلكها لواء الحمد التابع لحزب الله النجباء في حلب، و كذلك صواريخ أرض-أرض من نوع بركان و زلزال، والتي استخدمت في قصف عدة مناطق في الغوطة و القلمون و درعا، إضافة لاستخدام مضادات الدروع مثل الكونكورس و الميتس، واستخدام مناظير الرؤيا الليلية المتطورة التي ترصد التحركات لمسافات تصل لـ ٥ كم. مع ملاحظة دعم الجيش السوري النظامي لهذه الميليشيات بالمدركات وإتاحة أسلحته الثقيلة لاستخدامها من قبلهم في ظل التنسيق المشترك، وتم توثيق استخدام الطائرات المروحية في قصف المناطق بالبراميل المتفجرة على عدة مناطق كحلب و الغوطة، من قبل عناصر الميليشيات العراقية وعناصر في حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني.

خامساً: المجموعات المقاتلة



الحرس الثوري الإيراني

لا شك أن التعاون العسكري والأمني ما بين النظامين السوري والإيراني كان سابقاً للثورة السورية، وعلى كافة المجالات، من التدريب إلى الدعم بالأسلحة، كما تضافرت أدلة وجود ضباط من الحرس الثوري الإيراني ضمن مناطق الاشتباك، أو في معسكرات التدريب، كخبراء تقنيين أو مشاركين في المعارك، عدا عن دور الحرس الثوري في تدريب ودعم معظم الفصائل الشيعية العراقية التي تقاتل في سوريا، باعتبار أن قسماً كبيراً منها تعود جذوره إلى الصراع ما بين نظام صدام حسين والنظام الإيراني (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي كان مقره في طهران مثلاً).

وكان النصف الأول من عام ٢٠١٣ شهد للمرة الأولى جنازات رسمية لقتلى من الحرس الثوري الإيراني في سوريا، وهي الفترة نفسها التي نشط فيها لواء أبو الفضل العباس وبدأ بالتمدد واستقبال المقاتلين بكثافة، ومن هذه الجنازات الرسمية:

- مقتل حسام خوش نويس، المعروف بكونه العميد حسن شاطري، القيادي في الحرس الثوري الإيراني-فيلق القدس، في ١٢/ شباط/ ٢٠١٣م في سوريا، و شيعت جنازته في ١٥/ شباط/ ٢٠١٣، وهو أحد المتهمين بمقتل الرئيس رفيق الحريري، وكان من حلقات الوصل الأهم مع حزب الله اللبناني، ما يظهر من خلال تغطية تابوته بعلم حزب الله، وحضر تشييعه القائد العام للحرس الثوري العميد محمد علي جعفري وقائد فيلق القدس قاسم سليماني، وكان شاطري رئيس «الهيئة الإيرانية لإعادة الإعمار في لبنان»، المسمى الوظيفي الذي يخفي الدعم اللوجستي والعسكري لحزب الله اللبناني والنظام السوري، و صرحت إيران إن شاطري قُتل بإطلاق نار على الطريق الدولي بين دمشق وبيروت، واتهمت إرهابيين عملاء لإسرائيل بقتله.

- مقتل العقيد أمير رضا علي زادة، القائد في الحرس الثوري الإيراني، في ١/ أيار/ ٢٠١٣ في تفجير السفارة الإيرانية في دمشق، و اتهمت الحكومة الإيرانية «إرهابيين وهابيين» بتنفيذ الهجوم.

- مقتل الرائد محمد حسين عطري، الضابط في الحرس الثوري الإيراني، الذي شيعت جنازته في ٨/ حزيران/ ٢٠١٣ في إقليم جيلان ييران، وأعلنت مواقع إيرانية أنه كان يؤدي واجب الدفاع عن المراقد المقدسة، وكان المقصود مرقد السيدة زينب في سوريا.

- مقتل المقاتلين في الحرس الثوري: «مهدي خراساني» و «علي أصغر شائبي»، في ١٠/ حزيران/ ٢٠١٣، و تظهر في التشييع صور تظهر المقاتلين وهما باللباس العسكري وبسلاح الكلاشينكوف ووراءهما مرقد السيدة زينب في دمشق، وبشعار الحرس الثوري الإيراني، كما تظهر صور التشييع حضوراً مكثفاً لعناصر في الحرس الثوري و رجال دين شيعية.

وفي آب ٢٠١٣/ تمكن لواء داود التابع لقوات المعارضة من محاصرة مجموعة من الحرس الثوري الإيراني في قرية عسان في الريف الجنوبي لحلب وقتل عناصرها، وتم العثور على تسجيلات توثق يوميات القتال في سوريا، ما يظهر المشاركة على مستوى قوات المشاة، وبشكل مباشر في الاشتباكات لا على مستوى الخبراء والتقنيين فقط.

- مقتل عبدالله اسكندري على يد جبهة النصرة في مورق بريف حماة، وهو قائد القوات البرية للحرس الثوري الإيراني في سوريا، حسب الصحفي الإيراني محمد حسن نجمي، ٢٢/ أيار/ ٢٠١٤، وأعلن مقتله على الجناح الإعلامي التابع للحرس الثوري الإيراني، ويبدو أنه قتل في عملية واحدة مع القيادي في حزب الله اللبناني فوزي أيوب.



لواء أبو الفضل العباس

عملية للسيطرة على بلدة «الحجيرة» في جنوب دمشق التي تضم مقام السيدة زينب, كما تظهر فيديوهات قام فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بتدقيقها مشاركة اللواة في معارك حلب في آب/ ٢٠١٣, بينما شهدت محافظات جنوب العراق جنازات ضخمة لقتلى اللواء الذين كانوا يرسلون إلى مناطقهم في العراق عن طريق إيران حيث يرسلون إليها عبر الطيران من دمشق.

في النصف الثاني من عام ٢٠١٣, بدأت تظهر تشكيلات عراقية صرفة, بعدما يبدو من حدوث مشاكل - وصلت إلى اشتباكات مصغرة- ما بين المجموعات السورية والعراقية, أو ما بين اللواء وقوات النظام السوري, أو ما بين المجموعات العراقية نفسها متعددة المرجعية, فكان الحلّ مبكراً عبر قطع أي احتمال لامتداد الخلاف باستقلال مجموعات عراقية صرفة عن اللواء, إضافة إلى أن القوى الشيعية العراقية الأصل بدأت تنحو نحو تأسيس ألوية باسمها, بعد أن حاولت إنكار إرسالها مقاتلين إلى سوريا, فيما يبدو أنه منافسة على الرأسمال الرمزي الشيعي لحماية المراقدين بعد أن أضحى القتال في سوريا معلناً, ومدعوماً أكثر من ذي قبل, الأمر الذي يرتبط بزيادة تدفق المقاتلين والعتاد مع زيادة عدد التشكيلات المستقلة.

ورغم ما يبدو تعدّداً في التشكيلات ومرجعياتها, فإنّ الساحة السورية مثّلت «الأخر السنّي» الذي تتوحد هذه الخلافات الجزئية في مواجهته.

بدأ اللواء بالظهور في آب/ ٢٠١٢ في منطقة السيدة زينب , للقتال إلى جانب قوات النظام السوري, بينما بدأت تظهر عمليات مصورة بشكل مكثف له في الشهر الأخير من العام نفسه, ويُنسب تأسيسه إلى «أحمد حسن كيارة» والذي قُتل في معارك اللواء بعد فترة قريبة من تأسيسه, بينما تولّى قيادته طيلة فترة شهرة اللواء وحتى الآن السوري «حسن عجيب جظة» المعروف بكنية «أبو عجيب», لكن يبدو أن هناك قيادة منفصلة للشق العراقي في اللواء يتولّاها «هيثم الدراجي» المقرب من رجل الدين الشيعي «بشير النجفي».

تشكّلت النواة الأولى للواء من مقاتلين من فصائل شيعية عراقية متعددة , من عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله العراق بشكل رئيسي إضافة إلى جيش المهدي ومنظمة بدر الجناح العسكري, إضافة إلى مقاتلين من السوريين الشيعة, وبعض المتطوعين من دول شرق آسيا واليمن وحتى جنسيات إفريقية.

اشتهر اسم اللواء خلال النصف الأول من عام ٢٠١٣ التي شهدت تدفقاً وتوسّعاً في أعداد مقاتلي اللواء وعتادهم, إضافة إلى مقاتلة اللواء خارج منطقة السيدة زينب في محور طريق المطار أو في القلمون, وظهرت الكثير من التسجيلات والأغاني والتصاميم التي تدعو للقتال تحت راية اللواء الذي اتخذ صفة الحامي الأول لمقام السيدة زينب, وممثل التضامن الشيعي الإقليمي, بجانب حزب الله اللبناني.

وشهد شهر نيسان/ ٢٠١٣ كثافة في عمليات اللواء في جنوب دمشق بالتزامن مع معركة القصير التي كان يخوضها حزب الله اللبناني, وفي تشرين الثاني أطلق



حزب الله اللبناني

قوات المشاة بالكامل من غير السوريين, بغالبية لبنانية ومشاركة الميليشيات العراقية والأفغانية التي تقدّم كخط دفاع أول في معظم المعارك, ك «دم رخيص».

لا يقل عدد ضحايا الحزب في الحرب السورية عن ٣٠٠ قتيل بحسب تقديرات مقاتلين في المعارضة السورية, ويقدر عدد مقاتليه في سوريا بـ ٧ - ١٠ آلاف مقاتل, مع اعتماد الحزب حديثاً على تجنيد المتطوعين الأصغر سنّاً لتعويض الخسائر, ويحضر قياديو وخبراء الحزب في معظم الجبهات حتى التي تكون الغالبية فيها للمقاتلين العراقيين, لإدارة المعركة أو فرض قدراً أعلى من التخطيط والانضباط.

يُعتبر حزب الله اللبناني أكثر الفصائل قرباً من النظام الإيراني والنظام السوري معاً, والقوة الشيعية الأكثر تدريباً والأفضل تسليحاً خارج إيران, والقوة الشيعية الأكثر رمزية بعد الحرس الثوري الإيراني, وصاحب الضخ البشري والعسكري الأكبر نسبةً لحجمه, ما ظهر من خلال عدد القتلى الكبير الذي أظهرته جنازات القتلى في الجنوب اللبناني.

ولئن كانت مشاركة حزب الله الرسمية أعلنت في معركة القصير, نيسان/ ٢٠١٣, فإن الدعم العسكري واللوجستي للنظام كان سابقاً على ذلك, من خلال المشاركة غير المعلنة لعناصر الحزب, أو بالقصف الصاروخي والمدفعي على ريف القصير على مدى الأشهر السابقة على المعركة. وشارك الحزب بعد معركة القصير في معارك ريف دمشق, إلى جانب قوات النظام السوري والميليشيات العراقية الشيعية, وصولاً إلى إعلانه بدء عملية عسكرية ضخمة لاقتحام القلمون وبيروت في ريف دمشق شباط/ ٢٠١٤.

وكانت معركة بيروت في شباط وأذار/ ٢٠١٤ مرحلة فاصلة في تدخل حزب الله في المعركة السورية, حيث تولّى الحزب إدارة المعركة وقيادتها ولم يسمح للنظام السوري بالمشاركة إلا غير التغطية المدفعية والجوية وكانت



لواء ذو الفقار

ظهر اللواء في حزيران/ ٢٠١٣، وكان أول قوة معلنة ومستقلة للعراقيين الشيعة في سوريا، وبدأ فيما يشبه انشقاقاً أو استقلالاً تنظيمياً عن لواء أبو الفضل العباس، ومؤسسو اللواء كانوا مقاتلين ضمن لواء أبو الفضل العباس، وهما فاضل صبحي (المعروف بكنيته أبو هاجر) وقد قُتل في الاشتباكات، وأبو شهد الجبوري قائد اللواء الحالي، وضم اللواء في تأسيسه مقاتلين من جيش المهدي وعصائب أهل الحق بشكل رئيسي، واستمرّ توسّعه بعد تشكيله.

يقاتل لواء ذو الفقار في منطقة السيدة زينب، وشارك في معارك طريق المطار ومدينة عدرا، كما شارك في اجتياح النبع، وشارك في المجزرة التي ارتكبت هناك بحق الأهالي مرتكباً جرائم ترقى لأن تكون ضد الإنسانية، كما نُشرت صور لقائد اللواء (أبو شهد الجبوري) يعدم أسرى ومدنيين، الصور التي حرص أنصار اللواء على نشرها للتأكيد على صورة القائد الصلب والذي لا يرحم، وراجت هذه الصفة عن «أبو شهد» واستخدمت ضمن بروباغندا الترهيب.

ويظهر التداخل بين لواء ذو الفقار ولواء أبو الفضل العباس حتى بعد الإعلان عن لواء ذو الفقار، على مستوى العمليات أو القادة أو حتى صور بعض القتلى، هذا التداخل الذي يسم التشكيلات الشيعية في سوريا، نتيجة تأسيسها المتداخل من البداية ضمن لواء أبو الفضل العباس، ونتيجة وحدتها المذهبية الضرورية حسب منطق الصراع الطائفي في مواجهة الآخر السني.

كتائب حزب الله العراق

ظهرت كتائب حزب الله في عام ٢٠٠٦ كأحد المجاميع الشيعية التي تتبنى عمليات ضد القوات الأمريكية، فيما يتحدث قادتها عن أن جذور التنظيم أقدم من هذا التاريخ وتعود لعمليات المقاومة للقوات الأمريكية إلى عام ٢٠٠٣ قبل تشكيله باسمه الحالي. ويتبنى الكتائب شعار «المقاومة الإسلامية في العراق»، الموازي لشعار سمّيه اللبناني (حزب الله - المقاومة الإسلامية في لبنان)، و يحمل هذا الشعار الملحق بأسماء عدة فصائل شيعية دلالة القرب من الحكومة الإيرانية، الداعمة لمعظم المجاميع الشيعية المسلحة الكبرى.

في آذار/ ٢٠١٣ أعلن المتحدثون باسم الكتائب أنها ستتصدى لمن يحاول «إضعاف» نظام بشار الأسد، وفي الشهر نفسه بدأت تعلن بكتافة نسبية أسماء قتلى الكتائب في سوريا دون اعتراف رسمي بمقتلهم حيث دأبت بيانات النعي على وصف مقتلهم بأنه كان «أثناء أداء واجب العقيدة والكرامة» و «الدفاع عن المقدسات»، وكانت الكتائب أول من يعلن أسماء قتلاه في سوريا ضمن الفصائل الشيعية العراقية.

في حزيران/ ٢٠١٣ أعلنت الكتائب أنها أرسلت مقاتلين من سوريا، للدفاع عن المقدسات والتصدي للمشروع السعودي الأمريكي. ويظهر أن مقاتلي الكتائب كانوا يقاتلون تحت مظلة لواء أبو الفضل العباس في البداية، واستمرت الكتائب تمارس دوراً «أبويّاً» حتى بعد ظهور الفصائل العراقية المحضة، حيث تظهر بيانات نعي القتلى أن المقاتلين كانوا يقاتلون تحت مظلة ألوية متعددة، تابعة للواء أبو الفضل العباس أو عصائب أهل الحق أو غيرها.

يقود الكتائب وينظم قتالها في سوريا الآن القيادي «هاشم الحمداني» والمعروف بـ(أبو آلاء)، وتعرضت الكتائب لعدد من الانشقاقات والانقسامات داخل العراق، كان أهمها انشقاق «أبو مصطفى الشيباني» الذي شكّل كتائب سيد الشهداء وانتقل للقتال في سوريا، حيث يستقبل مقاتلين من مجموعته أو من مقاتلي الكتائب الذين يريدون القتال في سوريا، حيث كما سبق القول أن الخلافات البينية تذوب في مواجهة «الآخر السني».

كتائب سيد الشهداء

تشكلت كتائب سيد الشهداء في نيسان/ ٢٠١٣ في العراق، بعد خلافات بين قيادات كتائب حزب الله، انتهت بانشقاق أبو مصطفى الشيباني عنه وتشكيله لهذه الكتائب (من الجدير بالذكر أن أبو مصطفى الشيباني يحمل الجنسيّتين الإيرانية والعراقية)، ولم يلبث أن توجه إلى سوريا في أواخر أيار من العام نفسه، فيما يبدو كتوجيه إيراني لامتنصص الخلافات الشيعية الداخلية عبر توجيهها نحو الساحة السورية.

بدأت تظهر عمليات الكتائب المنظمة كجماعة مستقرة للقتال في سوريا، في آب/ ٢٠١٣، حيث شاركت الكتائب في المعارك في بلدة السيدة زينب إضافة لمعارك الغوطة الشرقية، وفي ٢٤/ آب/ ٢٠١٣ أعلنت الكتائب عن قتلى (أو مفقودين) في الغوطة الشرقية بريف دمشق حيث كانت تقاتل الكتائب على خطوط التماس مع المعارضة السورية، مع ملاحظة أنه في ٢١/ آب جرى استخدام الأسلحة الكيماوية لضرب الغوطة الشرقية، ما قد يشير إلى امتداد تأثير الكيماوي -على غير المخطط له- إلى مناطق وجود القوات النظامية وقوات الكتائب، التي كانت مهمتها على هذه الحدود الفاصلة بين مناطق سيطرة النظام وسيطرة قوات المعارضة منع أي محاولة للفرار أو التسلل من مناطق الغوطة المحاصرة.

في ١/ أيلول/ ٢٠١٣ أعلنت الكتائب عن عدد آخر من القتلى في الغوطة الشرقية، وتالتت في الفترة اللاحقة الجنازات الضخمة في المدن العراقية لقتلى الكتائب، ما يشير لحجم الخسارة التي تتلقاها الكتائب في الغوطة الشرقية خاصة، ويشير في الآن نفسه إلى حجم الضخ البشري المرافق له.

كما يظهر تقارب الكتائب مع منظمة بدر الجناح العسكري إضافة إلى تقاربها مع كتائب حزب الله، الفصيل الأصل.

قوات الشهيد محمد باقر الصدر - منظمة بدر الجناح العسكري

تتخذ قراراً بالإعلان عن مشاركتها بالقتال في سوريا، والذي تبعه تأسيس قوة مستقلة باسم المنظمة.

في حزيران/ ٢٠١٣ أعلنت المنظمة بشكل رسمي عن مقتل أحد عناصرها (ياسين محمود الزين) في سوريا بينما يدافع عن ضريح السيدة زينب بدمشق، وبعد أيام أعلن الأمين العام لمنظمة بدر «هادي العامري» إن قواته تقاتل في سوريا.

في ٢١/ تموز/ ٢٠١٣ أعلن عن مقتل القيادي في المنظمة «أبو ذر المسعودي» بينما يقاتل في سوريا، وبعد أيام من ذلك أعلن عن «قوات الشهيد محمد باقر الصدر».

تقاتل قوات منظمة بدر في بلدة السيدة زينب ومناطق جنوب دمشق بشكل رئيسي، إضافة إلى مشاركتها في معارك الغوطة الشرقية وطريق المطار، ويتمتع أفرادها بتسليح أفضل نسبياً من الفصائل الأخرى، إضافة إلى تدريبهم لدى الحرس الثوري الإيراني، ويقدر عدد مقاتلي منظمة بدر في سوريا ضمن قوات الشهيد محمد باقر الصدر أو غيرها بحدود ١٥٠٠-٢٠٠٠ عنصر.

منظمة بدر هي الأكثر قرباً إلى النظام الإيراني وتبعية له، ويظهر ذلك بدايةً من شعار المنظمة الذي يتطابق مع شعار الحرس الثوري الإيراني.

تشكل فيلق بدر عام ١٩٨٠م وكان المرجع الشيعي ورئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق محمد باقر الحكيم (الذي اغتيل عام ٢٠٠٣م) أهم مؤسسيه برعاية النظام الإيراني والمرشد السابق للثورة الإيرانية (آية الله الخميني)، كذراع مسلح للمعارضة السياسية لنظام الرئيس العراقي صدام حسين، المعارضة التي واجهها صدام حسين بحملة شرسة من الاعتقالات والتصفيات والاعتقالات التي طالت حتى المرجع الشيعي الأكبر ومؤسس حزب الدعوة «محمد باقر الصدر»، ما اضطر معظم الكوادر والقيادات للانتقال إلى إيران.

في عام ٢٠٠٣ وبعد سقوط نظام صدام حسين تحول الفيلق إلى منظمة بدر، وأكد على أن مهمة الإعمار والتنمية هي المقدمة لديه، بينما بقي هناك جناح عسكري للمنظمة. شاركت المنظمة - مع كتائب حزب الله وعصاب أهل الحق وجيش المهدي- بإرسال مقاتلين إلى سوريا لدى تشكيل لواء أبو الفضل العباس ليقاتلوا تحت مظلته، وتحت مظلة لواء ذو الفقار وكتائب سيد الشهداء فيما بعد، قبل أن

لواء كفيل زينب - عصائب أهل الحق

تعود جذور عصائب أهل الحق إلى جيش المهدي الممثل العسكري للتيار الصدري وإلى المجاميع الشيعية التي تشكلت إبان الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وكانت مجموعات تابعة للشيخ قيس الخزعلي (الأمين العام الحالي للعصائب)، والذي تطور الخلاف بينه وبين زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وصولاً إلى الإعلان عن الانفصال عن جيش المهدي في ٢٠٠٦، وتأسيس عصائب أهل الحق.

كان من الواضح منذ البداية مشاركة العصائب في تأسيس لواء أبو الفضل العباس، رغم عدم إعلانها الرسمي عن ذلك، حتى حزيران ٢٠١٣ حين أعلن الخزعلي قتال العصائب في سوريا، مشدداً على أن القتال ليس لحماية نظام الأسد الذي وصفه بالمتسلط، وإنما لسبب عقائدي يتمثل بحماية المرافد الشيعية ومنع امتداد المشروع الوهابي التكفيري إلى العراق. كان التحول الأهم في قتال العصائب في سوريا في تموز ٢٠١٣، حين أعلن تأسيس لواء كفيل زينب، بالتوازي مع زيارة قيادات في العصائب ورجال دين شيعة لمقاتلي العصائب في سوريا، ومن أهمهم رجل الدين الشيعي محمد الطباطبائي، قبل أن يزور الخزعلي نفسه مقاتلي العصائب في أيلول ٢٠١٣.

وتشير شهادات معتقلين من العصائب لدى المعارضة السورية حصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان على نسخة منها إلى تلقي مقاتلي العصائب رواتب عالية للقتال في سوريا، ما سمح لهم بتجنيد مرتزقة، والقتال في مناطق أوسع من منطقة السيدة زينب في طريق المطار والغوطة الشرقية.

من الواضح أن مشاركة العصائب في سوريا لعبت دوراً مهماً في قوة الفصائل الشيعية المقاتلة في سوريا، وأن حجم الضخ البشري والعسكري إلى سوريا كان مركزياً في خطة العصائب، وتعد ضمن الأكبر مقارنة بالفصائل الشيعية الأصل في العراق، ويرتبط وجودها في سوريا بدعم العصائب للحكومة العراقية، وارتباطها القوي بالنظام الإيراني، وتحويل الساحة السورية لساحة تصفية الخلافات العراقية الداخلية، ومنع وجود امتداد استراتيجي للمعارضة العراقية «السنية»، عدا عن حماية المشروع الإيراني الإقليمي.

حركة حزب الله النجباء

تشكلت حركة حزب الله النجباء كانشقاق عن عصائب أهل الحق قاده القيادي في العصائب ونائب الأمين العام الشيخ «أكرم الكعبي» الذي شارك مقاتليه في المعارك بسوريا، ويبدو أن النظام الإيراني تعامل مع الخلاف الحاصل داخل العصائب كما تعامل مع الخلاف الحاصل داخل كتائب حزب الله العراق، حيث دعم أن تنشغل كتائب سيد الشهداء في سوريا، كما يدعم انشغال الشيخ أكرم الكعبي بالملف السوري.

ويبدو أن الحركة بنت بداية وجودها في سوريا على مجموعات قائمة من لواء أبو الفضل العباس أو الذي استقلوا عنه، قبل أن تبدأ بإرسال مقاتلين بشكل مستقل، مع امتلاكها للدعم المادي، وتلقيها للتدريبات على يد الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني.

وللحركة في سوريا ثلاثة ألوية تابعة لها:
أ- لواء عمار بن ياسر

تمركز قتال اللواء في مناطق ريف حلب، التي بدأت المعارضة السورية تسيطر عليها منذ ربيع ٢٠١٢، حتى استطاعت السيطرة على معظم هذه المناطق، و شكّل دعم اللواء لقوات النظام السوري في تلك المناطق إسناداً مهماً له، حيث اتسم وجود النظام بالضعف على الأرض والتعويض عبر استخدام قصف الطيران و البراميل المتفجرة، فيما يظهر التعاون بين هذه الفصائل والنظام السوري في تغطية وإسناد استخدام أسلحة الإبادة، كما ظهر ذلك في مجزرة استخدام الأسلحة الكيماوية بريف دمشق ٢١/آب/٢٠١٣.

في ٣ تموز ٢٠١٣م أعلن عن مقتل حميد عبد الحسن علي «دفاعاً عن مقام السيدة زينب»، الذي كان ضمن القيادات الأهم في اللواء، بينما يستمر اللواء في القتال في مناطق ريف حلب إضافة إلى ريف إدلب.



ب- لواء الحسن المجتبي

بدأ ظهور اللواء في سوريا في صيف ٢٠١٣، لينضم كقوة أخرى تابعة لحركة حزب الله النجباء، وتتشكل من نواة مستقلة عن لواء أبو الفضل العباس، وتركز قتاله في منطقة السيدة زينب والغوطة الشرقية، إضافة إلى احتمال مشاركة مجموعاته الأولى في القتال في القصير بريف حمص مع قوات حزب الله اللبناني.

كان اللواء أول من بدأ يعتمد تقسيمات عسكرية تنضوي تحت مظلته، فأعلن عن «كتائب الأشتر» و «سرية الشهيد أحمد كيارة»، والأخير هو مؤسس لواء أبو الفضل العباس.

كما تظهر الصور المنشورة على صفحات اللواء مقاتلين باللباس والشعار الرسمي للجيش العراقي، ما يشير إلى التعاون غير الرسمي ما بين الحكومة العراقية وهذه الفصائل، والنواة التي شكلت هذا اللواء انتقلت لتشكيل فوج التدخل السريع لاحقاً، وتكون النواة التي يعتمد

عليها جيش المهدي في ذراعه المسلح المعلن في سوريا «لواء المؤمل».



ج- لواء الحمد

يبدو هذا التشكيل الأحدث والأصغر ضمن تشكيلات النجباء، وظهرت له عمليات محدودة في ريف دمشق بدءاً من تموز ٢٠١٣م، وكانت أول جنازة تشييع لقتلاه في محافظة ميسان الجنوبية في العراق في تشرين الثاني ٢٠١٣م، لكن عملياته لم تلبث أن توسعت مع امتلاكه لراجمات صواريخ وصواريخ أرض أرض.

فيلق الوعد الصادق

تأسس فيلق الوعد الصادق عام ٢٠٠٦، العام الذي شهد ولادة عدد من الفصائل الشيعية، إبان حرب تموز بين إسرائيل وحزب الله، وبعد خلافات عصفت بجيش المهدي والتيار الصدري الذي ينتسب الفيلق إليه، ولكنه يتبنّى طرْحاً أكثر اعتدالاً أو أقل ديماغوجية من زعيم جيش المهدي مقتدى الصدر، و في الوقت نفسه أقرب إلى النظام الإيراني، كما يرفع اللواء شعار «المقاومة الإسلامية في العراق» أسوة بالفصائل الشيعية المتحالفة مع النظام الإيراني.

قائد الفيلق هو محمد حمزة التميمي (أبو علي النجفي)، ويوجد الفيلق حسب تعريفه في موقعه الرسمي في ١١ محافظة عراقية، وله قسم ثقافي وإعلامي إضافةً إلى نشاطه العسكري والذي تركز -قبل سوريا- في عمليات ضد القوات الأمريكية حسب ما يعلنه الموقع، ودخل الفيلق في سبات بعد ٢٠١٠ حتى دخوله الساحة السورية.

فيما يتسم نشاط الفيلق الإعلامي بالغموض أو قلة الإصدارات، ويظهر ذلك في نشاطه في سوريا أكثر من العراق، النشاط الذي يأتي في سياق حث النظام الإيراني للفصائل المرتبطة به على القتال في سوريا إضافة إلى بربواغندا الحشد الطائفي.

كان أول ظهور للفيلق في سوريا في أيلول/ ٢٠١٣، وأغلب عملياته في منطقة ريف دمشق والقلمون، إضافة إلى وجود صور وردت للشبكة السورية لحقوق الإنسان تظهر مقاتلي الفيلق في حلب، ولا معلومات عن عدد مقاتلي الفيلق في سوريا، لكن الصور التي تظهر مجموعات متنوعة وفي مناطق متعددة، إضافة إلى الدعم الذي يتلقاه الفيلق من إيران، أوحث لنا بأن أعداد الفيلق تتجاوز المئات.

لواء أسد الله الغالب

أعلن تأسيس اللواء من خلال فيديو رديء الجودة أمام مطار دمشق في كانون الأول/ ٢٠١٣، لشخص يرتدي شعار «قوات التدخل السريع» العراقية الرسمية، ويُدعى «أبو فاطمة الموسوي»، وهو مقرب من رجل الدين الشيعي قاسم الطائي، وتظهر عمليات اللواء نشاطه في منطقة السبينة في ريف دمشق ، إضافة إلى السيدة زينب، وتظهر الصور التسليح واللباس شبه الرسمي لعناصر اللواء، ما قد يشير إلى انتماء قسم منهم لقوات الأمن العراقية الرسمية، كما يضم اللواء عدداً من التشكيلات الأصغر التي قد يكون وجودها إعلامياً فقط لقلة عددها (مثل كتيبة علي الأكبر)، واللواء أصغر من التشكيلات السابقة المنتمية إلى الفصائل الشيعية الكبرى في العراق، مع شهرة قائده «أبو فاطمة الموسوي» بين الجمهور الشيعي كأحد «أبطال» الدفاع عن المقامات.

لواء الإمام الحسين

بدأ ظهور هذا اللواء في تموز /٢٠١٣ ، ويقاتل في مناطق ريف دمشق وحلب، ويتولى قيادته العراقي «أمجد البهادلي»، كما تظهر الصور تركيزاً على استخدام قواذف الـ Vs-RBG ، أكثر من سواء من الفصائل الشيعية المقاتلة، وتبدو الصلة ما بين هذا اللواء وجيش المهدي التابع لمقتدى الصدر واضحة، وكانت المجموعة الأولى للواء ضمن لواء أبو الفضل العباس قبل الاستقلال عنه والتوسع.

فوج التدخل السريع

رغم مسمى الفوج إلا أن هذه المجموعة لا تصل أعدادها إلى عدد النجباء أو العصائب أو فيلق بدر، وقائد هذه المجموعة بشكل رئيس هو «أحمد الحجي الساعدي» الذي كان مقرّباً من «أحمد حسن كيارة» مؤسس لواء أبو الفضل العباس، وبعد مقتله أسس لواء الحسن المجتبي الذي أصبح تابعاً للنجباء، ثم أسس فوج التدخل السريع الذي يحمل اسم قوات التدخل السريع (سوات) التابعة للجيش العراقي ويرجّح أن عناصره ينتمون إلى هذه القوات بالأصل.

عيّن مقتدى الصدر الساعدي كقائد عسكري للواء المؤمل، أول ذراع مسلح معلن لجيش المهدي في سوريا، وهذه المجموعة كان أكثر نشاطها في السيدة زينب وطريق المطار وريف دمشق، ورغم قلة عددها إلا أن قياداتها معروفون بين الجمهور الشيعي كأبطال في الدفاع عن المقامات، خاصة الجمهور المقرب من جيش المهدي الراعي لنشاط الساعدي ورفاقه.

جيش المهدي – لواء المؤمل

رغم إنكار مقتدى الصدر مشاركته في القتال في سوريا حتى وقت متأخر من عام ٢٠١٣، إلا أن دلائل عديدة تشير إلى دور جيش المهدي المركزي في تأسيس الميليشيات الشيعية العراقية في سوريا، من خلال مقاتلين أفراد بداية منذ أواخر عام ٢٠١١ ، ثم من خلال لواء أبو الفضل العباس صيف ٢٠١٢، ثم في دعم وتأسيس الميليشيات العراقية المستقلة بدءاً من ربيع ٢٠١٣ (مثل: لواء الحسين، فوج التدخل السريع، لواء ذو الفقار ... الخ)، والتي تظهر بوضوح من خلال زيارات أوس الخفاجي مدير مكتب الصدر إلى سوريا وصوره برفقه الميليشيات، عدا عن الانتماء الواضح لجيش المهدي لدى العناصر، مع ما يُعرف عن عناصر جيش المهدي من ارتكاب انتهاكات طائفية ذات طابع وحشي في العراق.

وبلغت هذه المشاركة أوجها مع إعلان التدخل الرسمي بإعلان «لواء المؤمل لحماية المراقد المقدسة» في أيار/ ٢٠١٤، والذي عيّن «أحمد الحجي الساعدي» كقائد عسكري له، والذي لن يعتمد على مقاتلين جدد وحسب بقدر ما سيجمع الفصائل المقربة من جيش المهدي في سوريا كذلك، وإن كانت الأحداث العراقية التي باغنت الجمهور الشيعي قد تؤخر – أو تلغي- حضور هذا اللواء في سوريا.

مجموعات شرق آسيوية وجنسيات متنوعة

يشكل الأفغان الهزارة والباكستانيون الشيعة النسبة الغالبة من المقاتلين الشيعة من غير العرب والإيرانيين، حيث تكون فرص تجنيدهم من قبل إيران أسهل وأقل تكلفة من سواهم، ولا يقل عدد المقاتلين الأفغان في سوريا عن خمسة آلاف مقاتل، ويتم تجنيدهم من بين اللاجئين الأفغان في إيران، ولا تلتزم الحكومة الإيرانية تجاه أسر القتلى -أو أجسادهم- بالتزاماتها المادية والرمزية تجاه قتلها الإيرانيين، ويتم تجنيد هؤلاء المقاتلين تحت مظلة فصائل عراقية أو مختلطة مثل «أبو الفضل العباس» و «سرايا طليعة الخراساني» خاصة، أو ضمن تشكيلات أفغانية خالصة لكن بقيادة إيرانية مثل «لواء فاطميون».

كما عثر الأهالي ومقاتلون من الجيش الحر على قتلى ينتمون لجنسيات شرق آسيوية الأخرى في ريف حلب وريف دمشق، إضافة لليمنيين الحوثيين ، وبعض الأفارقة الأفراد الذين أعلنت صفحات الفصائل الشيعية مقتلهم، وتقاتل هذه المجموعات تحت مظلة المجموعات العراقية غالباً، ولم تشكل قوات خاصة بها.

إضافة إلى مشاركة الفصائل الشيعية التي وردت في الدراسة في عمليات القصف العشوائي وبالتالي القتل، وعمليات الحصار و التعذيب، فقد قامت بارتكاب عدة مذابح تحمل صبغة تطهير طائفي بشكل صارخ، حيث برز فيها عمليات الذبح بالسكاكين وتشويه الجثث، وارتكاب فظائع في العنف الجنسي، ولم تتمكن الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلا من توثيق عدد محدود من هذه الانتهاكات بسبب صعوبة الوصول إلى الشهود، سواء لسيطرة قوات النظام والمليشيات على مناطق الانتهاكات، أو بسبب نزوح الشهود واختفائهم، أو بسبب موتهم.

محافظة ريف دمشق

ألف : مجزرة الذيابية :

أبرز هذه المجازر كانت المجزرة التي حصلت في مدينة الذيابية بريف دمشق في يوم الخميس ٨/تشرين الأول/٢٠١٣ واستمرت ثلاثة أيام، قتل واختفى على أثرها ١٣ عائلة من أهالي المدينة، وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قد وثقت تفاصيلها عبر تقرير متكامل (الحملة العسكرية على بلدة الذيابية في ريف دمشق تحمل صبغة تطهير طائفي)

باء : مجازر مدينة النيك :

بعد اقتحام الميليشيات الشيعية وقوات النظام السوري لقرى وبلدات مدينة البنيك الواقعة في منطقة القلمون بريف دمشق، نفذت تلك الميليشيات العديد من المجازر عبر عمليات الإعدام الميداني؛ حيث ذبحت عوائل بأكملها، وتم حرق الجثث والتمثيل بها على نحو قاس، إضافة إلى ارتكابها لعمليات نهب على نحو ممنهج، والتالي سرد لأبرز المجازر التي تمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيقها، ونشير إلى أن هناك العديد من المجازر قد حصلت ولسبب حصار المكان من قبل الميليشيات الشيعية وقوات النظام السوري فإننا لم تتمكن من توثيقها جميعا، وقد تركزت أغلب المجازر في حي الفتح الذي يقع في الجهة الغربية من المدينة، والواقع بالقرب من جامعة القلمون، وبحسب روايات الأهالي والتحقيقات التي تمكننا من التوصل إليها، فقد نفذت تلك المجازر «لواء ذو الفقار» العراقي، وتم التعرف إليهم من ملابسهم ولهجاتهم.

المجزرة الأولى : إعدام كل من عائلة آل مستو وآل علوش وآل الأقرع. استطاع فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان التحقق من هذه المجزرة بتاريخ ٧/كانون الأول/٢٠١٣، حيث عثر الأهالي على جثة ٢٨ شخصا مقتولين من تلك العوائل، من بينهم ١٧ طفلا و٧ سيدات، وهناك العديد من الجثث تم احراقها والتمثيل بها.

<https://drive.google.com/file/d/oB5pudHajcbMuS1hvQXplRwDhBok/edit?usp=sharing>

المجزرة الثانية: إعدام كل من عائلة آل الأديب وآل اسماعيل وآل الخباز وبيت العبد. استطاع فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان التحقق منها بتاريخ ٩/كانون الأول /٢٠١٣؛ حيث عثر الأهالي على جثث ٢٧ شخصا، بينهم ٨ أطفال والاسيدة، وعدد من القتلى هم من كبار السن، وهناك العديد من الجثث تم إحراقها والتمثيل بها، وذلك في حي الفتح وتحديدًا خلف مطعم البروستد.

<https://drive.google.com/file/d/oB5pudHajcbMuRVY3Uox1RFBFLVk/edit?usp=sharing>

المجزرة الثالثة: إعدام عائلة ” آل أبو ظاهر ” بشكل كامل (الزوج و الزوجة و ٣ أطفال)، وقد عثر عليهم الأهالي مذبحين بالسكاكين بتاريخ ١٠/كانون الأول/٢٠١٣، وقد تم رمي جثثهم خلف مبنى ”المجمع الحكومي“ الذي يحوي بداخله كل فروع الأمن و الشرطة التابعين للنظام السوري .

الرابط التالي يحتوي اسماء وتفاصيل عن ضحايا هذه المجزرة

<https://drive.google.com/file/d/oB5pudHajcbMuZjVveUJpRCO3V3c/edit?usp=sharing>

المجزرة الرابعة: إعدام كل من عائلة آل حسون وآل موسى حسن. استطاع فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان التحقق منها بتاريخ 10/كانون الأول/2013، حيث عثر الأهالي على جثث 45 شخصا، بينهم 14 طفلا و 16 سيدة قضا حرقا، من ثم تم رشهم بمادة كيماوية نعتقد بأنها (الفوسفور الأبيض)، وقد رميت الجثث على طريق الاوتوستراد الدولي المحاذي لمدينة النيك، وتحديدًا خلف حديقة الصنوبرات.

الرابط التالي يحتوي اسماء وتفاصيل عن ضحايا هذه المجزرة

<https://drive.google.com/file/d/oB5pudHajcbMuZmhtM1hLWFJDUHM/edit?usp=sharing>

المجزرة الخامسة: إعدام عائلة آل الصلوع. وثق فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان في هذه المجزرة مقتل 16 مدنيا، بينهم 9 أطفال و5 سيدات، وذلك في 11/كانون الأول/2013، وقد رميت الجثث على طريق الاوتوستراد الدولي المحاذي لمدينة النيك، وتحديدًا خلف حديقة الصنوبرات.

الرابط التالي يحتوي اسماء وتفاصيل عن ضحايا هذه المجزرة

<https://drive.google.com/file/d/oB5pudHajcbMuY1V4WFpXNkVIVWc/edit?usp=sharing>

المجزرة السادسة: إعدام عائلة آل الأعواني. حيث وثق فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بتاريخ 12/كانون الأول/2013 مقتل 9 أشخاص مدنيين، بينهم 3 أطفال و5 نساء، وذلك في الحي الغربي من المدينة.

الرابط التالي يحتوي اسماء وتفاصيل عن ضحايا هذه المجزرة

<https://drive.google.com/file/d/oB5pudHajcbMuLV04T2hoQ2hwUkk/edit?usp=sharing>

المجزرة السابعة: إعدام كل من عائلة آل خزمة و آل بنوت من دمشق. استطاع فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان التحقق منها بتاريخ 14/كانون الأول/2013، وتمكننا من توثيق مقتل 12 مدنيا، بينهم طفلان و7 سيدات، وقد حصلت في شارع يدعى شارع الأمين.

الرابط التالي يحتوي اسماء وتفاصيل عن ضحايا هذه المجزرة

<https://drive.google.com/file/d/oB5pudHajcbMucDRxMkxwZTFRaE/edit?usp=sharing>

المجزرة الثامنة: أعدم الميليشيات الشيعية خلالها مالا يقل عن 45 شخصا أغلبهم من النازحين إلى مدينة النيك، ومعظمهم من النساء والأطفال وكبار السن، وقد جاؤوا من مدينة القصير ومدينة حمص، وقد أطلع أهالي تلك المنطقة الشبكة السورية لحقوق الإنسان على تفاصيلها بوقت متأخر عن بقية المجازر، وذلك بتاريخ 18/كانون الأول/2013، ونشير إلى ان الأهالي عثروا على الجثامين متفحمة بالقرب من فيلا ”الغراب“ الواقعة على طريق ديرعطية مقابل حي الفتح، وهذه هي المنطقة التي تقدمت منها قوات ”لواء ذو الفقار“ العراقي.

المجزرة التاسعة: بتاريخ 27/كانون الأول/2013 حاول بعض الأهالي المقيمين في منطقة تدعى ”القسطل“ وهي منطقة واقعة على طريق الأتوستراد الدولي ” الهروب منا فانفجر بأحدهم لغم أرضي يبدو أن قوات النظام السوري قامت بزاعته في تلك المنطقة، وهذا تسبب بكشف موقعهم، فقامت قوات النظام السوري بفتح النار عبر القصف المدفعي واستخدام الطائرات المروحي، مما تسبب بمقتل 23 شخصا بينهم نساء و أطفال .

محافظة حلب

شهدت محافظة حلب قيام الميليشيات الشيعية في سوريا بارتكاب مجازر وانتهاكات في مناطق متعددة, وقد جمعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان شهادات على وجود هذه الميليشيات في المحافظة.

أ- وجود هذه الميليشيات في المحافظة

١. جبهة الشيخ نجار:

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الانسان مع أحد المقاتلين على الجبهة وهو (حسن ح) في صفوف حركة فجر الشام المعارضة: «بتاريخ ١٤\آذار\٢٠١٤ تمكنت قوات الثوار من اعادة السيطرة على مجبل الشيخ نجار, بعد عملية شاركت فيها مختلف الفصائل التابعة للثوار، صباحا هاجمنا المجبل من ثلاثة محاور، تدخل الطيران الحربي، وبسبب قرب المسافات بيننا وبين قوات النظام قامت الطائرة عن طريق الخطأ بقصف نقطتين لجيش النظام، مما دفع الناجين منهم للهرب، قمنا بعد ذلك بتفتيش النقطة، فوجدنا حوالي ١٢ جثة، جميع القتلى ملتحون, ومن أعمار الثلاثينات، على جبينهم عصائب سوداء مكتوب عليها: لبيك يا أبا الفضل. تأكدنا أن هؤلاء القتلى جميعا من لواء أبو الفضل العباس الشيعي الذي يقاتل مع قوات النظام وكان مسؤولا عن نقطة مجبل الشيخ نجار الاستراتيجية».

٢. جبهة الراشدين غرب حلب:

نُشر على اليوتيوب مقطع فيديو يظهر فيه مقاتلون من

المليشيات الشيعية العراقية تتمركز مع قوات النظام في

جبهات حي الراشدين غرب حلب ,

تاريخ نشر المقطع ٢٠١٣\٨\١٣ و يظهر فيه حي الراشدين

بوضوح.

http://www.youtube.com/watch?v=٥9٥cfh_gvno

٣. جبهة حي صلاح الدين حلب:

يتمركز لواء ابو الفضل العباس في المنطقة في استاد حلب الدولي القريب، أعلن اللواء عبر ملصقات قام بلصقها على الجدران في شارع ال١٥ في حي صلاح الدين عن فتحه باب التطوع في صفوفه, وذلك بتاريخ ١٥\شباط\٢٠١٤، وقد عرض اللواء ٣٥ ألف ليرة ليرة سورية شهرياً، إضافة إلى مساعدات غذائية، مستغلاً حاجة النازحين وضعف الظروف المادية للسكان لتشجيع الشباب على التطوع في صفوفه.

٤ . عناصر في ريف حلب الجنوبي :

السيدة «حسنة حج **ياسين**» تحدثت إلى عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان في محافظة حلب المحامي «مضر ياسين », حول شهادتها عن حادثة أثبتت وجود مقاتلين من لواء أبو الفضل العباس في عناصر في ريف حلب الجنوبي:

«بتاريخ ٢٩\آذار\٢٠١٤ حصلت مشادة كلامية بين مقاتلي لواء أبو الفضل العباس وقوات جيش النظام المتمركز في عناصر في ريف حلب الجنوبي، كان الخلاف حول شاحنة مليئة بالأغنام كان جيش النظام قد صادرها من البدو المنتشرين في بادية عناصر، تطور الخلاف إلى إطلاق نار متبادل جرى في شارع السوق الشمالي، ونجم عنه مقتل ٣ عناصر من قوات النظام وعنصرين من لواء ابو الفضل العباس».

ب-المجازر

هذه الفصائل المتواجدة في ريف حلب نفذت مجازر بحق الأهالي ,وعمليات إعدام خارج نطاق القانون ,إضافة إلى العديد من حالات العنف الجنسي , مما يشكل جرائم ترقى أن تكون جرائم ضد الإنسانية :

١. مجزرة في عناصر بريف حلب :

السيدة «حسنا حج ياسين» وهي من سكان بلدة عناصر في ريف حلب الجنوبي ,استطاع المحامي «مضر ياسين »الوصول إليها والتحدث معها حول تفاصيل الحادثة :

«في يوم السبت الموافق ١٢\شباط\٢٠١٤ قامت قوات لواء أبو الفضل العباس المسيطرة على بلدة عناصر بإعدام ٢٦ شابا من أبناء البلدة, كان اللواء قد اعتقلهم على طول الأسبوع السابق، ففي ظهيرة يوم السبت قام مسلحو اللواء بإخراج الشباب من مبنى المركز الثقافي الذي يتخذونه مقرا لهم إلى الساحة المقابلة للمركز الثقافي في البلدة وهم معصوبو الاعين، كانوا يشتمونهم ويتهمونهم بانهم «إرهابيون» ومن «أحفاد يزيد»، أوقفوهم على الحائط وقاموا بإطلاق النار عليهم بغزارة، بعد قليل قاموا بحمل الجثث والتوجه بها نحو جبل «شبيث» القريب من بلدة الحمام الواقع جنوب عناصر مباشرة، قاموا بدفنهم هناك. وبالنسبة لحادثة الدفن فأنا لم أشاهدها, ولكن سكان من تلك المنطقة أخبرونا بها، وقد تحولت تلك المنطقة إلى مايشبه مقبرة جماعية, حيث يتم فيها دفن جميع الشهداء الذين يقوم لواء أبو الفضل العباس بإعدامهم بعد اعتقالهم على الحواجز المنتشرة على طريق سلمية أثريا عناصر حلب»

٢. مجزرة في قرية رسم النفل بريف حلب:

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع أحد الناجين من المجزرة السيد (حسن عبود) وهو من سكان القرية:

«في يوم السبت الموافق ١٢\حزيران\٢٠١٣ كنت أرعى أغنامي على تلة خارج القرية على بعد حوالي ٢ كلم منها، عدت إلى القرية عند المغرب فوجدت أن قوات النظام والمليشيات المتحالفة معها قد سيطرت عليها، وكانوا قد قتلوا العديد من أهلها، من النساء والأطفال والرجال والعجائز, تمكنت بعد ساعتين من الهرب مع ابنتي وزوجتي، وقد شاهدت رجلا مسلحين يلبسون بدلات سوداء ويعتصبون شرائط صفراء، وقد بدا لي أنهم ينتمون لقوات حزب الله، قاموا بقتل امرأة مسنة عمرها ٩٠ عاما تجلس في بيتها لوحدها وثم قاموا بهدم البيت على جثتها، كان هناك بيت آخر تجمعت فيه عدة عائلات معاً، مجموع المتواجدين كان ٥٦ أو ٥٧ شخصا، طلبوا منهم الدخول إلى الغرف داخل البيت ثم قاموا بتفخيخه وتفجيره فماتوا جميعا.

شاهدت جثا لثلاثة أطفال، أحدهم طفل رضيع ، كان هناك العديد من الجثث المرمية في شوارع القرية، بعد عودتنا إلى القرية بعد شهرين إبان سيطرة الجيش الحر عليها وجدنا عشرات الجثث مرمية في الآبار، كما وجدنا ثلاث مقابر جماعية، مجموع القتلى في القرية بحسب تقديرات الأهالي وصل إلى أكثر من ٢٠٨ أشخاص, لا يوجد بينهم مقاتل واحد, كلهم من أهالي البلدة البسطاء جدا»

تمكنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من الوصول إلى شخص آخر من سكان البلدة ,والحصول على روايته حول ماحصل في قرية رسم النفل, وهو السيد (عمار ح):

«كنت في قرיתי رسم النفل, وفي يوم الجمعة الموافق ١٢\حزيران\٢٠١٣ سمعنا أن هناك رتلا قادما لقوات النظام على طريق عناصر ويتوجه باتجاه معامل الدفاع, هربنا نحن سكان القرية -كالعادة مع قدوم كل رتل- وتوجهنا نحو منطقة تقع شرقي القرية بحوالي ٢ كلم. عندما وصل الرتل، جاء شبيح يعمل مع قوات النظام اسمه «أحمد الجاسم» من قرية «الهربكية» القريبة، وأخبر المدنيين الهاربين وطمأنهم بأن يعودوا إلى بيوتهم فقوات النظام لن تؤذيهم، وبالفعل فقد عاد كثير من الاهالي إلى بيوت القرية، قامت قوات النظام والمليشيات المتحالفة معها بجمع أغلب العائدين في ثلاثة بيوت متجاورة وطلبت منهم الانتظار لحين تفرغها لتفتيشهم، بعد ذلك قاموا بتفجير البيوت فوقهم فقتلوا جميعا, ثم قاموا بجمع الركाम فوق بعضه بالتركسات ...لقد غدروا بهم, مجرمون وقتلة.

والأفطع من ذلك أن بعض الأهالي الذي عادوا, ولم يكونوا متواجدين داخل المنازل التي قد تم تفجيرها, قد ألقى القبض عليهم جميعا، تم قاموا بقتلهم بالسكاكين وأحرقوا جثثهم ورموها بالآبار، ما تزال بعض الآثار موجودة حتى الآن والآبار أيضا موجودة.

بعد انتهاء المجزرة قاموا بنهب البيوت، نهبوا جميع منازلنا, الذهب والأموال والأدوات الكهربائية، كما سرقوا السيارات والجرارت الزراعية والآليات الزراعية الأخرى التي وجدوها، إضافة إلى سرقة أكثر من ألفي رأس من المواشي المتنوعة.

تمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق ١٩٢ شخصا مدنيا من الضحايا الذين قضاوا في مجزرة رسم النفل بريف حلب بتاريخ ٢١/حزيران/٢٠١٣, بينهم ٢٧ طفلا و ٢١ سيدة.

https://drive.google.com/file/d/oB5pudHajcbMuNjVCV2NUMmpPQVk/edit?usp=sharing

٣. مجزرة في قرية المالكية :

بحسب رواية أحد الناجين من المجزرة ويدعى السيد (ابراهيم العلوي) والذي أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان : ”بتاريخ ١٢٧\١٣\٢٠١٣ تحركت أرتال من قوات النظام السوري وعناصر من ميليشيات شيعية (تعرفنا عليهم من خلال الرايات التي يحملونها و لهجتهم وملابسهم) لفتح الطريق الذي يقطعه القوار على معامل الدفاع بالقرب من بلدة السفيرة ، فاقتحمت في طريقها قرية المالكية الصغيرة ، وبعد الاقتحام ودون أي سبب يذكر, سوى إرهاب الأهالي وتخويفهم, تم إعدام عدد كبير من أهالي القرية رميا بالرصاص, من بينهم أطفال ونساء وشيوخ وشباب, إضافة إلى عميات تعذيب جسدي وحرق للمنازل عبر رشها بالبنزين وإشعالها، وشهدت البلدة عمليات اغتصاب أيضا.”

تمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تسجيل ٦٩ مدينا من أبناء بلدة المالكية قتلوا في ذلك اليوم بينهم ٥ أطفال و ٣ نساء وهم:

https://drive.google.com/file/d/oB5pudHajcbMuOVc3SjNsTUNZLWc/edit?usp=sharing

٤. مجزرة في قرية ام عامود

بتاريخ يوم الأربعاء ١٥\١٣\٢٠١٣, عثر الأهالي على ١٥ جثة ملقاة في بئر بقرية أم عامود، وأخبرنا عدد منهم (لم تتمكن من الحصول على شاهد عيان على عميلة الإعدام) أن المشتبه به الرئيسي في عمليات القتل وإلقاء الجثث هو ميليشيات حزب الله اللبناني، والسبب هو تواجد حاجز للحزب بالقرب من القرية الواقعة بريف حلب الشرقي قرب السفيرة، الفيديو المصور على اليوتيوب يظهر البئر بينما عدد من الأهالي يرافقهم بعض المختصين يقومون بسحب الجثث:

http://www.youtube.com/watch?v=JUY11ggB2qQ

٥. مجزرة في قرية المزرعة

في يوم الأحد الموافق ٢١/تموز/٢٠١٣, قامت قوات النظام السوري مدعومة بميليشيات من حزب الله اللبناني بقتل ما لا يقل عن ٩٥ شخصا من أهالي قرية المزرعة الصغيرة, بينهم نساء وأطفال, ثم قاموا برمي قسم من الجثث في بئر القرية, وأحرقوا القسم الآخر من الجثث.

السيد (حسن الإبراهيم), وهو أحد الناجين من المجزرة، أخبر الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

”اقتحمت قوات النظام وقوات حزب الله اللبناني, وقد ميزناهم كما قلت لكم من أصواتهم وملابسهم وراياتهم, قرية المزرعة الواقعة بجانب الطريق الذي سيطروا عليه والذي يصل عناصر بمعامل الدفاع, بعد أن كان بين أيدي الثوار في منطقة السفيرة. في البداية استطاع بعض أهالي القرية الهروب بسياراتهم, فقامت عصابات الأسد وحزب الله بقصفهم بالرصاص مباشرة, مما أدى إلى قتل أحد الشباب الهاربين, بعدها أمر أحد الضباط عناصره بجمع كل أهالي القرية وإحضارهم إلى الساحة الكبيرة. بعد اجتماع الناس في تلك الساحة, نادى أحد القادة في حزب الله ”أحضروا لي أصغر طفل بينكم“, قام بذبحه بالسكين أمام أعين الناس وأمام أعين أمه وأبيه وإخوته الصغار.

وبعدها قامت امرأة خافت على ابنها بالتوسل عند رجلي هذا القيادي، قائلة: ”الله يوفقك كل شي إلا عمر.. الله يخليك لا تقتل عمر“, فإجابها مبتسما بالسؤال أين عمر, فأشارت له, فأمر بإحضاره, أمسك شعره بيده اليسرى ثم قام بسحب سكين عسكرية على خصره وقام بقطع رأسه بكل برود، ثم قام برمي رأس الطفل على أمه وقال: وهي خالصناكي من عمر، أغمي على الأم فوراً. بعدها أمر هذا القيادي بإغماض أعين الجميع بعصابات سوداء وحمل قرابة ال ٧٥ شخصاً في سيارة كبيرة, واقتادهم إلى أحد الآبار, وقال لهم: ”انزلوا وصلنا“.

مغمضي الأعين, سقط الواحد تلو الآخر داخل هذا البئر، آخر من سقط كان رجلاً يحمل بين يديه طفله ذا الأشهر السبعة, بعد أن انتهى من رميهم بالبئر, أمر عناصره بسكب برميل بنزين داخل البئر, ثم قاموا بإشعاله ليحترق الناس داخل البئر, والبئر معروف لدى أهالي المنطقة, ويامكانكم زيارته للتأكد .

كان هناك (٢٥) شخصا آخرين, أمر الضابط أن يجمعوا داخل أحد المنازل ويحرقوا جميعا, وجثثهم لا تزال داخل ذلك المنزل حتى تاريخ حديثي معكم.“

مقطع فيديو منشور على اليوتيوب يظهر مقابلة مع أحد الناجين من المجزرة يذكر فيه:

أنه قبل المجزرة بيوم واحد جاء الجيش النظامي ومهد الوضع لقوات حزب الله التي لم تشهد اي مقاومة ولم تتعرض لأي ضربات في القرية .

http://www.youtube.com/watch?v=toCHd6I-vNg

في نهاية المجزرة المروعة تمكنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق مقتل ٢٥٠ شخص من أهالي المنطقة جميعهم من المدنيين :

https://docs.google.com/file/d/oB5pudHajcbMuZGQtYndkVjNFZms/edit

٦. مجزرة في قرية تل شغيب بريف حلب الشرقي قرب السفيرة

في يوم الجمعة الموافق ١١\آذار\٢٠١٣ أقدمت مليشيات حزب الله على إعدام ٦ شباب من أهالي القرية, ثم إحراق جثثهم.

٧. مجزرة في قرية العدنانية بريف حلب الجنوبي :

في يوم الأربعاء الموافق ١٣/آذار/٢٠١٣ أقدمت مليشيات حزب الله اللبناني على إعدام ٥ أشخاص, عثر أهالي قرية العدنانية على جثثهم مرمية فيها, ويبدو لنا أن هؤلاء الأشخاص الخمسة هم مقاتلون تابعون للمعارضة السورية وقعوا أسرى لدى ميليشيات حزب الله.

فيديو يصور جثث القتلى

https://www.youtube.com/watch?v=wIsTa_DbIko&feature=youtu.be

ج- السرقات

بعد عمليات القتل و الإعدام والمجازر في ريف حلب الجنوبي وريف حلب الشرقي, وهروب الأهالي من منازلهم, تقوم الميلشيات الشيعية بعمليات نهب ممنهجة للمنازل, كما حصل في كل من قرى وبلدات: (خناصر، الحمام، القرباطية، حجيرة، عبيدة، أم ميال، أم عامود، القبتين، الجنيد، الزرّاعة، المالكية، العدنانية، السفيرة).

وفي بعض البلدات (تل عرن وتل حاصل وكبارة وتل علم و بلاط), سيطرت ميليشيات أبو الفضل العباس على المنازل بشكل كامل واستوطنت هناك.

مع اتخاذ الثورة السورية طابعها المسلحة , وتطور هذه التشكيلات إلى عمل عسكري شبه منظم, استطاعت التشكيلات المحلية للمعارضة السورية خلال عام ٢٠١٢ السيطرة على معظم المناطق الحاضنة للثورة في الأرياف وفي المدن الرئيسية نفسها, حيث سيطر الثوار على قسم كبير من مدن حلب وحمص ودمشق, أدى هذا التقدم الواضح مع تضخم عدد الضحايا وتزايد قيام النظام بمجازر ذات طابع طائفي وانسداد أفق الحل السياسي, إلى تحول في طبائع الصراع على مستوى الخطاب الذي نحا نحو لغة أكثر طائفية, وعلى مستوى الميدان والإقليم الذي وفر حاضناً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً للنظام وقدم له جسر إمداد بالمقاتلين والعتاد, ما لم يتوقّر بقدر مساوٍ للمعارضة السورية.

أدى تطيف وأقلمة الصراع من جانب النظام السوري, مستغلاً كونه المرتكز العربي الأهم للمشروع الإيراني الإقليمي, وطبيعة الجسد العام للثورة السورية الذي يعتمد على المكوّن «السني», إضافة لتبني المحاور العربية المنافسة لإيران قضية الثورة السورية إعلامياً, أدى هذا إلى حشد وتجنيد آلاف من المقاتلين العراقيين الشيعة للقتال في سوريا, إضافة لمقاتلي حزب الله اللبناني, وخبراء الحرس الثوري الإيراني الذين يتولون مهام تدريبية وقيادية في الجيش السوري منذ ما قبل الثورة, ساهم هذا بدءاً من عام ٢٠١٣ في استعادة النظام جزءاً مهماً من مناطق المعارضة في ريف دمشق وحمص وريف حلب, ليكون شبه مسيطر على المنطقة الوسطى, ويقترّب من حصار المنطقة الخارجة عن سيطرته في حلب.

يعتمد النظام في بقائه على الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران, حيث يدير حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني معظم الجبهات الضخمة , ويشكل عناصر الميليشيات الشيعية النسبة الأعلى من القتلى في المعارك, ويبدو النظام السوري كأحد المشاركين في قتال الثورة السورية المسلحة والفصائل الجهادية.

لخصت الدراسة إلى أن أعداد هذه الميليشيات الشيعية غير السورية يبلغ أربعة أضعاف عدد المقاتلين السنة غير السوريين في صفوف الثوار على أقل تقدير, ويمكن تقدير عدد الميليشيات العراقية بـ ١٥-٢٠ ألف مقاتل, وعدد مقاتلي حزب الله اللبناني بـ ٧-١٠ آلاف مقاتل, و ٧-٥ آلاف مقاتل من الأفغان والإيرانيين.

كانت أهم المعارك التي خاضتها هذه الميليشيات في الأحياء الجنوبية لدمشق العاصمة, وبلدات ريف دمشق والقلمون, والحصار المستمر للغوطة الشرقية, إضافة لمعركة حلب التي تستنزف قدراً كبيراً من السلاح والمقاتلين, ومعركة السيطرة على حدود لبنان في ريف حمص, مع وجودها في معظم المعارك المؤثرة في ريف حماة إدلب والساحل ودرعا.

ومع التحولات العراقية الأخيرة, يبدو أن خارطة الفصائل المقاتلة في سوريا مستعدة للتبدل, إما نزوحاً نحو العراق, وإما نحو مزيد من الضخ الإيراني لحسم المعركة, فيما يبدو أن الساحة السورية ستكون الأكثر تأثراً في تبعات الحدث العراقي, على المستوى الإقليمي والداخلي سياسياً وميدانياً.

إلى مجلس الأمن الدولي :

- ١- اعتبار الميليشيات الشيعية المقاتلة في سوريا والجهات الأصل التي أرسلتها من العراق أو لبنان أو إيران, جماعات إرهابية.
- ٢- حظر خط الطيران ما بين إيران وسوريا أو العراق وسوريا, حيث يعتمد العناصر والقادة على الطيران المدني في الوصول إلى سوريا.
- ٣- ضرورة العمل على إيجاد حل سياسي في سوريا وفي العراق, حيث يظهر ارتباط أزمتي البلدين, والتي يغذيها ويؤمّمها النفوذ الإيراني فيهما وهيمنتته على الأنظمة الحاكمة والمؤسسات الأمنية.

إلى مجلس حقوق الإنسان و لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا :

- التواصل والتنسيق من أجل القيام بعمليات توثيق للجرائم المرتكبة من قبل هذه الميليشيات, عبر التحقق من كافة المواد المرئية التي وصلت عن عناصرها أو أعمالها, ووضع المتورطين على لائحة المطلوبين, تمهيداً لتقديم أسمائهم للمحاكم.

تاسعا : شكر و تنويه

عاشرًا : الملحقات و المرفقات

قدم الجانب التحليلي والتوثيقي لظاهرة وخارطة الميليشيات الشيعية الباحث في الشبكة السورية لحقوق الإنسان أحمد أبازيد, واعتمدت الدراسة على شهادات ميدانية لمقاتلين في صفوف الثوار السوريين, وشهادات الأهالي في مناطق سيطرة الميليشيات الشيعية المقاتلة في سوريا, وشهادات مسجلة مع أسرى لهذه الميليشيات, إضافة إلى المواد الإعلامية والتصريحات الرسمية التي تنشرها هذه الميليشيات وأنصارها في الصحف والفضائيات وشبكة الانترنت, وعلى الصفحات الشخصية والعمامة المعتمدة لديها في وسائل التواصل الاجتماعي, ومن المهم التنويه بالاستفادة من مدونة الباحث الأمريكي فيليب سميث المتابع لشؤون حزب الله والجماعات الشيعية, وملاحظات وإضافات الأستاذ محمد الشيخ الناشط في متابعة شؤون الميليشيات الشيعية المقاتلة في سوريا , ونوجه لهما كل الشكر و التقدير , إضافة إلى شهود العيان و أسر الضحايا الذين ساهموا جميعاً بشكل فعال في إثراء الدراسة وتوثيق الجرائم فلهم كل الامتنان والمودة .

أولا : صور للمقاتلين الشيعة داخل سوريا وصور للقتلى و لجنازات التشييع :



أبو شهيد الجبوري - قائد لواء ذو الفقار



مقاتلون من قوات محمد باقر الصدر - بدر الجناح العسكري



عناصر من قوات محمد باقر الصدر مع رجال دين شيعة



أبو مصطفى الخزعلي - قائد كتائب سيد الشهداء



أبو عجب - قائد لواء أبو الفضل العباس



أكرم الكعبي - قائد حزب الله النجباء



أبو عجب



أبو عجب



عناصر من فوج التدخل السريع



عناصر من لواء أبو الفضل العباس



عناصر من بدر الجناح العسكري



حجي تامر - قائد سرية الشهيد حسن كيارة في لواء الإمام الحسن المجتبي



حجي تامر - قائد سرية الشهيد حسن كيارة في لواء الإمام الحسن المجتبي



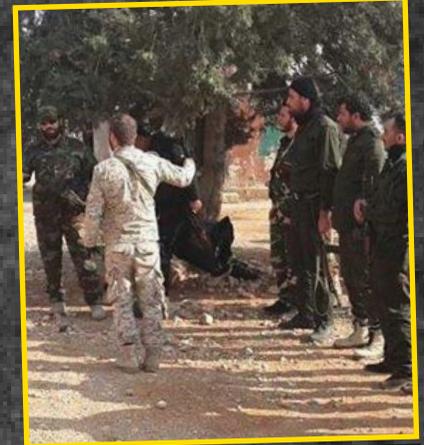
قيس الخزعلي - قائد عصائب أهل الحق



عناصر من لواء ذو الفقار في مدينة عدرا



عناصر من لواء ذو الفقار



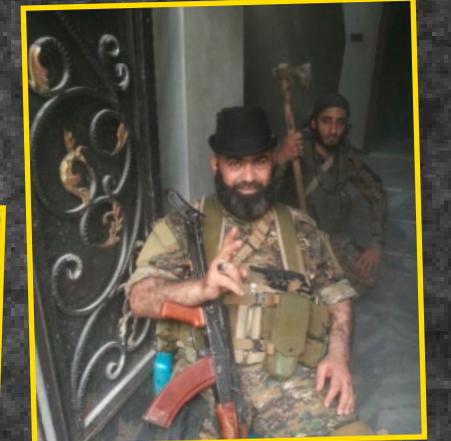
عناصر من لواء أسد الله الغالب



القتيل محمد حسين عطري - الحرس الثوري الإيراني



القتيل العميد حسن شاطري



القتيل فاضل صبحي أبو هاجر - قائد لواء ذو الفقار



قتيل أفغاني شيوعي - لواء أبو الفضل العباس



عناصر من لواء الحسن المجتبي



عناصر من لواء كفيل زينب



راجمة صواريخ - لواء كفيل زينب



قتلى لواء الحمد حركة النجباء



تشبييع قتلى من لواء عمار بن ياسر في محافظة ميسان



حجي تامر - قائد سرية الشهيد حسن كيارة في لواء الإمام الحسن المجتبي



القتيل محمد سليمان الكوني - مقاتل أفريقي في صفوف الميليشيات الشيعية



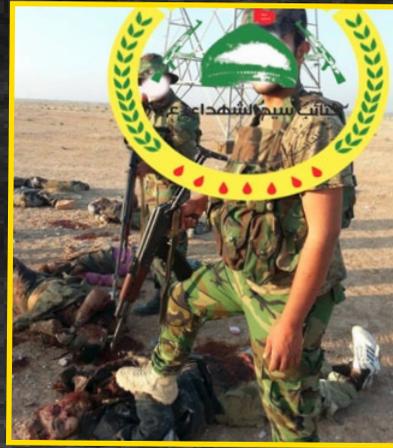
تشبييع قتلى من كتائب سيد الشهداء



تشبييع القتيل حسين علي البهادلي - حركة النجباء لواء الحمد.



صور تظهر إهانة عناصر كتائب سيد الشهداء لجنث قتلى المعارضة



صور تظهر إهانة عناصر كتائب سيد الشهداء لجنث قتلى المعارضة



صور تظهر إهانة عناصر كتائب سيد الشهداء لجنث قتلى المعارضة



مقاتلون من لواء الحسن المجتبي في الغوطة الشرقية



عنصر من لواء كفيل زينب يستخدم راجمة صواريخ



عنصر من لواء كفيل زينب أمام ضريح السيدة زينب

يمكنكم الحصول على المزيد من الصور بد خولكم على الروابط التالية

لباس عناصر لواء أبو الفضل العباس.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuVU9jVzVn3loMEE/edit?usp=sharing>

مقاتل من فيلق الودع الصادق في حلب.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuYolPUhFvNjhMLTg/edit?usp=sharing>

مقاتل من كتائب سيد الشهداء يستخدم الهاون.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuVEF4WDJ3Q1ZKQOk/edit?usp=sharing>

مقاتلون من حركة النجباء لواء الحمد.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuT1hlc1l2OGRYd00/edit?usp=sharing>

مقاتلون من حركة بدر.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuaXZ0YWJ6WWg4dU0/edit?usp=sharing>

مقاتلون من سرايا طليعة الخراساني.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuRG9PVngtc05HcVU/edit?usp=sharing>

مقاتلون من سرايا طليعة الخراساني.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMubkNxeEtORFdMbVE/edit?usp=sharing>

مقاتلون من سرايا طليعة الخراساني.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuNVk2OS1pdUtKblE/edit?usp=sharing>

مقاتلون من فوج التدخل السريع تحت مظلة لواء الحسن المجتبي

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuczZGTORVdDU1c0k/edit?usp=sharing>

مقاتلون من فيلق الودع الصادق

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuclhrVlh6RkdVTWc/edit?usp=sharing>

مقاتلون من فيلق الودع الصادق

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMublo5NldkZHYwYVk/edit?usp=sharing>

مقاتلون من قوات الشهيد محمد باقر الصدر - بدر الجناح العسكري.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuaG5wdXRXb3ZLLVU/edit?usp=sharing>

مقاتلون من كتائب سيد الشهداء.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuZodaWVpLWG9nLWs/edit?usp=sharing>

مقاتلون من لواء الحسن المجتبي.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuQ1ppZE5IN2pWd0k/edit?usp=sharing>

مقاتلون من لواء الحسن المجتبي في الغوطة الشرقية.

<https://drive.google.com/file/d/OB5pudHajcbMuTkjXVmRnRDJNeU0/edit?usp=sharing>

ثانيا : بروباغندا الحشد الطائفي



ثالثا : بيانات :

العدد / 1
التاريخ / ٢٠١٣/٢/١

لواء أبو الفضل العباس

بسم الله الرحمن الرحيم
((إِنَّهُمْ قِتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدَّنَاهُمْ حُدًى))

القسم الاعلامي / اللواء ابي الفضل العباس (ع) المكلف بحماية مقام السيدة زينب (ع)
لوحظ في الأونة الاخيرة وجود جهات وبعض الشخصيات المندسة والتي تتكلم باسم
تشكيل لواء ابي الفضل العباس(ع) في محاولة منها للحصول على منافع شخصية
على حساب الدين والمذهب ومصادرة جهود المجاهدين ودماء شهداء اللواء لذلك نود ان تبين ما يلي :

1. بعد الاحداث الاخيرة على ارض سوريا الحبيبة وبعد التبين ان اهداف النواصب
واتباع امية الجدد هو محاربة فكر اهل البيت (ع) والتعرض الى مقاماتهم الكريمة
تم بعون الله والتوكل عليه وجهود المجاهدين من العراقيين والسوريين فقط
تشكيل لواء ابي الفضل العباس(ع) والخاص بحماية مقام السيدة زينب (ع) .

2. ان قيادة وعمل لواء ابي الفضل العباس(ع) العسكري والجهادي بيد المجاهدين
العراقيين والسوريين حصرا في سوريا و لا يوجد لنا أي ممثل او ناطق رسمي خارج سوريا قطعا .

المكتب الاعلامي
أمرته لواء ابي الفضل العباس
خادم اللواء / ابو هاجر

بيان التشكيل - لواء أبو الفضل العباس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(وَتَقْبَلُهُمْ فِي يَوْمٍ ذُو قُرْبَىٰ وَبُرُكٍ لَّا يُبَدِّلُهَا سَاءَ الْيَوْمِ عَلَيْكَ)

بيان
كتائب سيد الشهداء (عليه السلام)

الحمد لله رب العالمين ، والسلامة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله الطيبين وصحبه الكرام المتطهين
من عباق الآيات وقيامي خلال الدعاء من أمتنا الهداة المهدين والتباعد لآثر السلف المقدس وماترك لنا
المصومون تتوشح كتائب سيد الشهداء (عليه السلام) بهالة السؤلية وما يعنيه عليها الفعل القدس
والواجب المشرف بإصدار بيان الإعلان هذا :

1. قرعت كتائب سيد الشهداء (عليه السلام) الاحتلال الأمريكي البغيض من دون الإعلان عن
هويتها لامتبارات أمنية وسياسية ، ويات من الملح الكشف عن هويتنا باسم ((كتائب سيد الشهداء
(عليه السلام))

2. لتبينة نداء المرجعية الدينية لاهمية المصالح العامة للمجتمع
3. لكتائب سيد الشهداء (عليه السلام) شرف دعم العملية السياسية في إطارها الوطني الهادف الى
خدمة المواطن وسبل الارتقاء به الى المقام الانساني النبيل والدفاع عن حقه بما يتناسب كرامته
ووجوده ومقوماته .

4. لتمسك كتائب سيد الشهداء (عليه السلام) بالوحدة الوطنية وتبني الإرهاب والطائفية .

5. لتبني كتائب سيد الشهداء (عليه السلام) رفض وحر مخططات الاستكبار العالمي في المنطقة .

6. الصبي الحثيث دون هوانة تحقيق الهدف القدس التمثيل بتحرير القدس الشريف وسائر
الأراضي القسبية ومقارعة الاحتلال - - القرصن - الصهيوني .

7. الدفاع واللذود عن العتبات المقدسة في كافة بقاع العالم وكذلك التصدي لكل من يريد بث الفرقة
من خلال دوافع مشبوقة .

8. الاستمرار على التأكيد بان الكيان الصهيوني جريمة سرطانية لايد من اجتماعتها والتصدي لها .

9. لتتشرف كتائب سيد الشهداء (عليه السلام) بالدعوة للمحافظة على جميع مكونات الشعب
العراقي والدفاع عنها وعن مقدراتها ودهانها والتمانية بتبيل جميع حقوقها المشروعة .

والحمد لله رب العالمين

بيان تأسيس كتائب سيد الشهداء - 8 أيار



رابعا : صور تظهر شعارات الفصائل الشيعية.



شعار حركة النجباء



شعار بدر الجناح العسكري



شعار الحرس الثوري الإيراني

يمكنكم الحصول على المزيد من الصور بد خولكم على الروابط التالية

شعار سرايا طليعة الخراساني.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuUEdvdVI5NIQzbXc/edit?usp=sharing>

شعار فيلق الوعد الصادق.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMueWY1ZC1TcnpSQ2M/edit?usp=sharing>

شعار قوات الشهيد محمد باقر الصدر بدر الجناح العسكري.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuaGgta0VoX0lKamc/edit?usp=sharing>

شعار كتائب سيد الشهداء.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuU1k2NnJLdUFSbTg/edit?usp=sharing>

شعار لواء الإمام الحسن المجتبي.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMudTVuVkhhcB5fejQ/edit?usp=sharing>

شعار لواء الحمد حركة النجباء.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuWGY0T2JsnldCejQ/edit?usp=sharing>

شعار لواء ذو الفقار.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuTURyUkpBNzB1d1E/edit?usp=sharing>

شعار لواء عمار بن ياسر.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuV2JkMkxMd2pFbms/edit?usp=sharing>

شعار لواء كفيل زينب التابع لعصائب أهل الحق.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMud0xlaVN5SmNCzjA/edit?usp=sharing>

شعارات الفصائل الشيعية.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuUGhNanpQSFdkSmc/edit?usp=sharing>

شعارات الفصائل الشيعية.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuNTNSTnhOR3VoNDg/edit?usp=sharing>

شعارات الفصائل الشيعية.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuWnJ5TU1Ka2xYNGs/edit?usp=sharing>

شعارات الفصائل الشيعية مع صورة خامثي.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuLXR0Z2paWIFUbU0/edit?usp=sharing>

الأعلام الشيعية - لواء أبو الفضل العباس.

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuN0JaMIV4am9nWUE/edit?usp=sharing>